على النهار ويكور النهار على الليل» والتكوير هو الإحاطة بالجسم المستدير، ومثل قوله
تعالى: «كل في فلك يسبحون» ونحوها. وأما دلالة العقل والحس على كرويتها
خصوصاً في هذه الأزمان فإنه لا يتصور أن ينكر كرويتها أحد له أدنى اطلاع
بأحوال الأرض خصوصاً لما ظهرت المقربات ودنت المواصلات وتمكن الإنسان
في كل وقت أن يعرف سير الشمس والكواكب والقمر ومتى تطلع على هؤلاء
وتغرب عن الآخرين. وأنه يكون -مثلاً- قطر "آسيا" شرقيه في أول النهار وقطر
"أمريكا" شرقيه -مثلاً- أول الليل وأن الشمس تنزل من شرقي "آسيا" كالصيف
-مثلاً- وتقاربت الطلوع في غربي "أفريقيا" "كطنجة" -مثلاً- وأنه ينفذ الراكب من
"المحيط الغربي" من جهة "أوربا" فيرجع من جهة "المحيط الشرقي" فينفذ على الصين ونحوها
وأن القاصد -مثلاً- لأمريكا "الشمالية" أن شاء ركب إليها من "الجزر البريطانية"
أو من بلاد "الأسبان" في المغرب وإن شاء ركب إليها من جهة شرقي "سيبيريا"
و"جزر اليابان" من جهة المشرق فهذا ونحوه من الأمور البينة التي لا يمتري فيها
أحد فيعلم من هذا كله أن الأرض كلها معلومة ومسالكها معروفة وبقاعها
معروفة اللهم إلا الجزء اليسير جداً بالنسبة إلى جميع الأرض وهو ما تحت فلك
القطب الشمالي والقطب الجنوبي فإنه قد غمرته الثلوج واشتد برده وهو في
مطابه ضيق محصور لا يمكن أن يعيش عليه آدمي ولا حيوان فإذا أخبر مخبر أن
في الأرض قارات أكثر وأكبر من هذه القارات وأمماً أكثر من هذه الأمم
علمنا بلا شك خطأه وجهله وكذبه والمقصود من ذلك كله أن خروجهم على هذه
الأوصاف التي وصفوا بها في الكتاب والسنة من أكبر البراهين على صدق محمد صلى الله عليه وسلم
وبه يزداد المؤمن إيماناً والعارف يقيناً فأما الآثار المذكورة في كثير
من الكتب في ذكر طولهم وقصرهم ونحوها من الصفات المخالفة لصفات بني آدم

فإنها خرافات لا يجوز الاعتماد على شيء منها ونسأل الله أن يهدينا وإخواننا
المسلمين لما يحبه ويرضاه وصلى الله على محمد.

«الدليل الثامن»

كلام المفسرين والمؤرخين وأهل الأنساب على اختلافهم فإنهم مجمعون إلا من شذ
منهم، أنهم من ذرية آدم بل من ذرية نوح عليهما السلام وأنهم من أولاد
يافث بن نوح هم والترك والصقالبة ومن جاورهم فيعلم أنهم مجاورون للترك
بل الترك منهم ومعلوم أن الأتراك جيرانهم الروس ومن جهة الشرقية اليابان
ومن جهة الغرب دول الإفرنج وهذا بين جداً أنهم هؤلاء الأمم وكلامهم
في هذا كثير جداً من أراد التفصيل في هذا فكتبهم موجودة ليشرح صدره زعم أنهم
غير هؤلاء الأمم فأين يقع كلام هؤلاء العلماء؟ وأين ديارهم ومحالهم الواسعة
وجيرانهم الترك معروفون مضبوطون لا يشك فيهم من له أدنى اطلاع ويكفي
على بالك ما ذكرناه سابقاً أنهم من جنس الآدميين وليسوا لعالم غيبي كالجن
والملائكة حتى يقال: إن الله أخفاهم عن أبصار الآدميين والله أعلم.

«الدليل التاسع»

أنه قال في ردم ذي القرنين «فما اسطاعوا أن يظهروه وما استطاعوا له نقباً»
فلم يستطيعوا الظهور على هذا الردم ولا نقبه ودل سياق الآيات الكريمة
أنهم من باب أولى وأحرى لم يستطيعوا الظهور على سلاسل تلك الجبال
وما وراءها من البحار والحواجز الطبيعية ولا النفوذ منها وذلك لعدم قدرتهم
وعدم الآلات الموجودة في هذا الوقت المسهلة لنقبه أو ظهوره فمكثوا
على هذا ما شاء الله من الزمان رحمة من الله بعباده ثم بعد ذلك سهل لهم الأسباب
وهيأ لهم من الآلات وأنواع الصناعات فظهروا عليها كلها ونفذوا من وراء

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)